الألغاز
والأحاجي والمعَمَّيات

الأستاذ خير الدين شمسي باشا

الألغاز جمع اللُّغْز بضمٍّ فسكون، واللَّغْز بفتح وسكون، واللَغَز بالتحريك، والأُلْغوزة، واللُّغَيزى، واللُّغَيزاء، كل هذا حفرة اليربوع (أو الضبّ، أو الفأر) في جحره تحت الأرض. سمي بذلك لأن هذه الدواب تحفر الجحر مستقيماً إلى أسفل، ثم تعدل عن يمينه وشماله عُروضاً تُعَمِّيه ليخفى سلوكه.

يقال: لَغَزَ اليربوع في حفره لَغْزاً، وأَلْغَزَ فيه إلغازاً: أي حفر في جانب جحره طريقاً ملتوية، وفي الجانب الآخر طريقاً مثلها، وفي الجانب الثالث والرابع كذلك، لتُشْكل على داخلها، فإذا طلبه الصائد من جانب نفق من الجانب الآخر.

ومن المجاز قولهم: لَغَّزَ المرءُ كلامَه، وأَلْغَزَه، وأَلْغزَ فيه: أي عَمّاه ولم يبيِّنه، وأضمره على خلاف ما أظهره. ولغَّز في يمينه: دلَّس فيها على المحلوف له، ومن هذا ما جاء عن عمر (رض) أنه مرَّ بعلقمة بن القعواء يبايع أعرابياً يُلْغِز له في اليمين، ويرى الأعرابي أنه قد حلف له، ويرى علقمة أنه لم يحلف له، فقال له عمر: ما هذه اليمين اللغيزاء؟

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

واللَّغْز، بالفتح، ميلك بالشيء عن وجهه وصرفه عنه، وقد استعمله الأدباء والشعراء في الإتيان بعبارة أو بيت يدل ظاهرهما على غير الموصوف بهما، ويدل باطنهما عليه، ويستخرج معناه بالحدس والحزر.

قال حاجي خليفة في كتابه (كشف الظنون ١/١٤٩): «علم الألغاز علم يتعرف منه دلالة الألفاظ على المراد دلالة خفية في الغاية، لكن لا بحيث تنبو عنها الأذهان السليمة، بل تستحسنها وتنشرح إليها، بشرط أن يكون المراد من الألفاظ الذوات الموجودة في الخارج، لأن المراد من الألفاظ اسم شيء من الإنسان وغيره. وهو فرع من علم البيان، لأن المعتبر فيه وضوح الدلالة» (انتهى).

وقد عرف العرب اللغز منذ القديم، فاصطنعوه في أشعارهم وفي قصصهم، فقد روى علي بن ظافر الأزدي في كتابه (بدائع البدائه) الحوار الشعري المنسوب إلى امرئ القيس وعبيد بن الأبرص حين التقيا. قال عبيد: كيف معرفتك في الأوابد ؟ فقال: ألقِ ما أحببت. فقال عبيد:

ما حيّة ميتة أحيت بميتتها ... درداءَ ما أنبتت سناً وأضراسا

فقال امرؤ القيس:

تلك الشعيرة تُسْقى في سنابلها ... فأخرجت بعد طول المكث أكداسا

فقال عبيد:

ما السود والبيض والأسماء واحدة ... لا يستطيع لهن الناس تمساسا

فقال امرؤ القيس:

تلك السحاب إذا الرحمن أرسلها ... رَوَّى بها من محول الأرض أيباسا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال عبيد:

ما مرتجاةٌ على هولٍ مراكبها ... يقطعن طول المدى سيراً وأمراسا

فقال امرؤ القيس:

تلك النجوم إذا حانت مطالعها ... شبّهتها في سواد الليل أقباسا

فقال عبيد:

ما القاطعاتُ لأرضٍ لا أنيس بها ... تأتي سراعاً وما ترجعن أنكاسا

فقال امرؤ القيس:

تلك الرياح إذا هبت عواصفها ... كفى بأذيالها للترب كنّاسا

فقال عبيد:

ما الفاجعات جهاراً في علانية ... أشد من فيلق مملوءة باسا

فقال امرؤ القيس:

تلك المنايا فما يبقين من أحد ... يكفتن حمقى وما يبقين أكياسا

فقال عبيد:

ما السابقات سراع الطير في مهل ... لا تستكين ولو ألجمتها فاسا

فقال امرؤ القيس:

تلك الجياد عليها القوم قد سبحوا ... كانوا لهن غداة الروع أحلاسا

فقال عبيد:

ما القاطعات لأرض الجو في طلق ... قبل الصباح وما يسرين قرطاسا

فقال امرؤ القيس:

تلك الأمانيّ تتركن الفتى مَلِكاً ... دون السماء ولم ترفع به راسا

فقال عبيد:

ما الحاكمون بلا سمعٍ ولا بصرٍ ... ولا لسانٍ فصيحٍ يعجب الناسا

فقال امرؤ القيس:

تلك الموازين والرحمن أنزلها ... رب البرية بين الناس مقياسا

(انتهى).

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي كتاب الأمثال لأبي عكرمة الضبي المتوفى سنة ١٥٠ هـ [١] مايلي: «وقولهم: «جاء فلان بآبدة»، أي بفعلة أو كلمة منكرة وحشية ليست مما يعرف. أخذت من الأوابد والأُبَّد، وهي الوحش. ومن ذلك قولهم «الأمثال المؤبَّدات» أي الوحشيات اللواتي لا يهتدى لهن، ولا تُعرف معانيهن. يقال: قد أبَّد الشاعر في قصيدته، إذا أغلق معانيها. وأنشد مسعود ابن بشر:

إن كنت تدري ما المؤبدات
فما شداد الأسر محكمات؟
بيض البطون متقاربات
لهن منهن قلنسوات

يريد الأصابع» .(انتهى).

وروى أبو علي القالي في أماليه، قال: قرأت على أبي عمر المطرز، قال: حدثني أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي، قال: أسرت طيء رجلاً شاباً من العرب، فقدم أبوه وعمه ليفدياه، فاشتطوا عليهما في الفداء، فأعطيا لهم به عطية لم يرضوها. فقال أبوه [على مسمع من ابنه]: «لا والذي جعل الفرقدين يمسيان ويصبحان على جبل طيء لا أزيدكم على ما أعطيتكم شيئاً». ثم انصرفا. فقال الأب للعم: لقد ألقيت إلى ابني كُلَيْمةً، لئن كان فيه خير لينجون. فما لبث أن نجا وأطرد قطعة من إبلهم. فكأنّ أباه لحن له أن الزم الفرقدين على جبل طيء، فإنهما طالعان عليه وهما لا يغيبان عنه.

(١) الفقرة ٣٩، ص ٨٣/تح د. رمضان عبد التواب. دار الكتاب بدمشق.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وروى السيوطي في كتاب (المزهر) عن أبي عبيدة في كتاب (أيام العرب) قال: أخبرنا فراس بن خندف قال: جمعت اللهازم لتغير على بني تميم وهم غارّون، فرأى ذلك ناشب الأعور بن بشامة العنبري، وهو أسير في بني سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، فقال لهم: أعطوني رسولاً أرسله إلى أهلي أوصيهم في بعض حاجتي، وكانوا اشتروه من بني أبي ربيعة، فقالت بنو سعد: ترسله ونحن حضور، وذلك مخافة أن ينذر قومه. فقال: نعم. فأرسلوا له غلاماً مولداً لهم، فقال لهم لما أتوه به: أتيتموني بأحمق. فقال الغلام: والله ما أنا بأحمق. فقال الأعور: إن لك لعيني أحمق، وما أراك مبلغاً عني. قال: بلى، لأبلغن عنك. فملأ الأعور كفه من الرمل، فقال: كم في كفي؟ قال: لا أدري، وإنه لكثير لا أحصيه. فأومأ إلى الشمس بيديه، فقال: ما تلك؟ قال: الشمس. قال: ما أراك إلا عاقلاً شريفاً. إذهب إلى أهلي فأبلغهم عني التحية، وقل لهم: ليحسنوا إلى أسيرهم ويكرموه، فإني عند قوم محسنين إليّ مكرمين لي، وقل لهم:فليعروا جملي الأحمر، ويركبوا ناقتي العيساء، وليرعوا حاجتي في بني مالك، وأخبرهم أن العوسج قد أورق، وأن النساء قد اشتكت، وليعصوا همام بن بشامة، فإنه مشؤوم محدود، وليطيعوا هذيل بن الأخنس، فإنه حازم ميمون. فقال له بنو قيس: ومن بنو مالك هؤلاء؟ فقال: بنو أخي، وكره أن يعلم القوم. فلما أتاهم الرسول فأبلغهم، لم يدر عمرو بن تميم ما الذي أرسل به الأعور، وقالوا: ما نعرف هذا الكلام، ولقد جن الأعور بعدنا. فقال هذيل للرسول: اقتص علي أول قصته، فقص عليه أول ما تكلم به الأعور وما رجعه إليه، حتى أتى على

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

آخره. فقال هذيل: أبلغه التحية إذا أتيته، وأخبره أنا نستوصي بما أوصى به.فشخص الرسول. فنادى هذيل بالعنبر، فقال: قد بين لكم صاحبكم، أما الرمل الذي جعل في يده فإنه يخبركم أنه قد أتاكم عدد لا يحصى، وأما الشمس التي قد أومأ إليها فإنه يقول: ذلك أوضح من الشمس، وأما جمله الأحمر فهو الصمّان، وأما ناقته العيساء فهي الدهناء يأمركم أن تتحرزوا فيها، وأما بنو مالك فإنه يأمركم أن تنذروهم ماحذّركم وأن تمسكوا بحلف ما بينكم وما بينهم، وأما إيراق العوسج فإن القوم قد اكتسوا سلاحاً، وأما اشتكاء النساء، فإنه يخبركم أنهن قد عملن لهن عِجَلاً يغزون بها، والعِجَل الروايا الصغار. (انتهى).

فامتثلوا ما قال وعرفوا لحن كلامه.

ومن ذلك مايروى عن شن بن أفصى، وكان ألزم نفسه أن لا يتزوج إلا امرأة تلائمه. فصاحبه رجل في بعض أسفاره، فلما أخذ منهما السير، قال شن لصاحبه: أتحملني أم أحملك؟ فقال له الرجل: يا جاهل، هل يحمل الراكب راكباً؟ فأمسك عنه، ثم سارا حتى أتيا على زرع، فقال شن: أترى هذا الزرع قد أُكِلَ؟ فقال له: يا جاهل أما تراه في سنبله؟فأمسك عنه، ثم سارا فاستقبلتهما جنازة، فقال شن: أترى صاحبها حياً؟ فقال: ما رأيت أجهل منك، أتراهم حملوا إلى القبر حياً؟

ثم إنهما وصلا إلى قرية الرجل، فسار به إلى بيته، وكانت له بنت، فأخذ يطرفها بحديث رفيقه. فقالت: ما نطق إلا بالصواب، ولا استفهم إلا عما يُستفهم عن مثله. أما قوله: « أتحملني أم أحملك ؟»، فإنه أراد: أتحدثني

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أم أحدثك حتى نقطع الطريق بالحديث. وأما قوله: «أترى هذا الزرع قد أكل؟»، فإنه أراد: هل استلف ربّه ثمنه أم لا؟ وأما استفهامه عن صاحب الجنازة، فإنه أراد: هل خلف له عقباً يحيا بذكره أم لا؟ فلما سمع الرجل كلام ابنته خرج إلى شن وحدثه بتأويلها. فخطبها، فزوجه إياها.

ويشبه هذه الحكاية ما يروى عن امرىء القيس وزوجته، عدة ألغاز، وهي قصّة مشهورة، تُلتَمس في ديوانه.

وفي العصور المتأخرة يروى عن أحد أمراء بني منقذ أصحاب قلعة شيزر، وقد استخلصها من أيدي الروم بالمكر والخديعة. وكان قبل في خدمة محمود بن صالح صاحب حلب، وكان يلقب بسديد الملك، فحدثت له حادثة أوجبت أن يهرب إلى طرابلس في زمن بني عمار. فأرسل إليه ابن صالح يستعطفه ليعود إليه. فخافه ولم يعد. فأحضر ابن صالح رجلاً من أهل حلب صديقاً لابن منقذ، وأمره أن يكتب إليه كتاباً عن نفسه يوثقه ويطمئنه من جهة ابن صالح ليعود. فما وسعه إلا أن يستجيب إلى ذلك، وهو يعلم أنه متى عاد ابن منقذ هلك. فأداه فكره أن يكتب في آخر الكتاب إشارة لا تفهم، ليحذر بها ابن منقذ من العودة، فكتب في آخر الكتاب: «إنّ شاء الله تعالى»، وشدد (إنّ)، ثم سلم الكتاب إلى ابن صالح، فأرسله هذا إلى ابن منقذ، فلما قرأه قال: هذا كتاب صديقي وهو لا يغشني، ولولا أنه يعلم صفاء قلب ابن صالح لي لما غرّني وكتب إليّ. وعزم على العودة. وكان له ولد، فقرأ الكتاب، وكرر نظره فيه، وحار في كلمة (إنّ) المشددة، ثم فطن إليها وقال: «يا أبت مكانك! فإن صديقك قد حذرك، وقال: لا تعد!».

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال أبوه: «وكيف؟» قال: «إنه كتب (إنّ شاء الله تعالى)، وشدد (إنّ) وكسرها وضبطها ضبطاً صحيحاً لا يصدر مثله عن سهو، ومعنى ذلك أنه يقول: (إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك) . وإن شككت في ذلك فأرسل إلى حلب، واستطلع الأمر». فكان كما قال.

تدل هذه القصص السالفة، وأشباهها كثير في كتب الأدب، على أن العرب كانت ، إذا أرادت التورية أو التعمية ، ترمز إلى الشخص وتلحن له في كلامها متعمدة، لتبلغه رسالتها وفحواها الباطن.

وقد جرى الإلغاز على ألسنتهم بالشعر والنثر،حتى صارمن فروع علم البلاغة، له قواعده وأصوله. ثم ولع به المتأخرون في القرن الخامس للهجرة ،حتى صارت الألغاز والأحاجي ترد من الثغور والأقطار على دواوين الإنشاء ، وكانوا يتداولونها في مجالسهم ومحادثاتهم، ويجرونها على طريقة الأقدمين، ثم أخذوا فيما بعد يزيدون فيها التصحيف والقلب والحذف والإبدال ومعادلة الحروف بالأرقام في حساب الجُمّل، وذلك إغراقاً في التعمية والإبهام، وتفننوا في ذلك، فأطلقوا على هذا الفن المستحدث أسماءً عديدة منها: الإشارة، والتعريض، والتمثيل، والتوجيه، والتورية، والرمز، والرمس ، والعويص، والكناية، والمحاجاة أو المداعاة، والمعاياة، والمعَمّى، والملاحن، وجميعها تتشابه في المدلول، لكنها تختلف في وجوه الاعتبار، فإذا اعتبرت أن المتكلم عرّض بكلامه، ولم يصرح به، فهو التعريض أو الكناية، وإذا مثل في كلامه بشيء يضمره فهو التمثيل، وإذا ذكر لفظاً وهو يريد به غير معناه الظاهر، فهو التورية ... وهكذا في بقية الأسماء الآنفة الذكر.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ودرج الشعراء على الإكثار من الألغاز والأحاجي والمعميات ،حتى إن بعضهم قد أفرد لها باباً خاصاً في ديوانه، كأبي الحسن الجياب (المتوفى ٧٤٩هـ) وهو رئيس كتاب الأندلس، وأستاذ لسان الدين بن الخطيب، وابن الفارض الشاعر المتصوف، الذي أفرد في ديوانه باباً خاصاً لألغازه، وكذلك ابن عنين الدمشقي.

كما أن كثيراً من الشعراء قد أتوا بأبيات يشكل فهم معناها، ولم يقصدوا بها الإلغاز، وتداولها الناس كالألغاز، فما كان الإشكال فيه من جهة المعنى دعوها أبيات المعاني. ولابن قتيبة مصنف كبير في هذا النوع، سماه (ديوان المعاني). أما ما كان الإشكال فيه من جهة اللفظ، فقد سموه لغزاً أو محاجاة. وكان الشعراء يتساجلون بالأشعار: يقول أحدهم أبياتاً يضمنها لغزاً مبهماً يوجهه إلى شاعر آخر، فيجيبه هذا عنه مفسراً اللغز بأبيات من البحر نفسه والقافية نفسها، وربما ألغز له في ثنايا الجواب لغزاً آخر، فيجيبه الأول عنه بأبيات أخرى.

وقد عني النحويون وعلماء اللغة بهذا الفن، فصنفوا فيه الكتب والرسائل، ومنهم ابن هشام، فقد ألف كتاب (ألغاز ابن هشام في النحو). ومن اللغويين الحريري صاحب (المقامات)، التي أتى فيها بالعجب العجاب في التلاعب بالألفاظ، وابن دريد اللغوي جمع ألفاظاً لكل منها معنيان ألغز فيها، وقد ذكر السيوطي في (المزهر) قسماً منها.

ويلحق بالألغاز المسائل الفقهية والفرائضية ، فقد تندر بها الفقهاء على طريقة المحاجاة والإلغاز .

ويلحق بالألغاز كذلك الأبيات ذوات القوافي المترادفة ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وذات القوافي الحسية غير الملفوظة.

وللعامة ألغاز وأحاج يتداولونها في مجالسهم، يسمونها في مصر (فوازير)، وفي بلاد الشام (حزازير)، مفردها فزورة وحزورة.

ولابدّ لاستخراج الألغاز اللغوية والنحوية والفقهية من إتقان اللغة والنحو والفقه، كما لابد لاستخراج الألغاز والأحاجي والمُعَمَّيات من إتقان علم البلاغة بفروعه، فكثيراً ما تتداخل بعضها مع بعض، ويصعب التفريق بينها بحدٍ فاصل، ويلتبس الصواب فيها، وذلك لاشتراكها في الدلالة، كالكناية والتعريض، والرمز والإشارة والتمثيل، والمحاجاة والمداعاة والملاحن والأغاليط، والمُعَمّى والعويص ...إلخ

وفيما يلي نذكر لها تعريفات مختصرة تساعد من لم يتقن علم البلاغة في تشعباته وفروعه:

الإشارة هي أن يأتي المتكلم بشيء يمهد لما يريد دون أن يفصح عنه ، مشيراً في ثنايا كلامه بلفظة إلى قول قيل في الغرض الذي يريد، فيفطن إليه المخاطَب. من ذلك ما روي عن أحد التجار الموسرين في القاهرة أنه كان يملك عبداً يدعى (بَيْلَبَك)، فلما افتقر وأفلس قال له بيلبك: بِعْني ياسيدي وتفرج بثمني. فعمد إلى بيعه مرغماً. وتنقلتِ الحالُ بالمملوك حتى صار (خازندار) الديار المصرية، وسمي الأمير (بدر الدين بيلبك) . ثم اشتدت الفاقة بالتاجر فكتب إليه رقعة قال فيها:

كنا جميعين في بؤس نكابده والقلبُ والطرف في أذىً وقذى[1]

والآن أقبلت الدنيا عليك بما تهوى، فلا تنسني، إن الكرام إذا

(١) هكذا في الأصل. ولعل الصواب: (والقلب والطرف كُلٌّ في أذىً وقذى).

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مشيراً إلى بيت إبراهيم الصولي:

إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخشن

والإشارة تتداخل مع الرمز وتختلط به، والحد الفاصل بينهما أن الرمز مقصود لإخفاء الغرض ،كما سيمر بنا عند ذكر رثاء الهر للعلاف، وهو يريد رثاء عبد الله بن المعتز، بخلاف الإشارة فإنها مقصودة لإظهار الغرض، كما سبق في الإشارة في بيت التاجر.

وتتداخل الإشارة مع التعريض، ومن ذلك مايروى أن رجلاً من أهل بغداد خرج يتفرج على الجسر، فمرت امرأة حسناء، وصادفها شاب، فقال معرضاً : «رحم الله عَليّ بن الجهم» فأجابته: «رحم الله أبا العلاء». ومضى كل منهما لوجهه. قال الرجل: فتبعت المرأة وسألتها عن شيء سمعته ولم أفهمه، فأجابت: أراد قول علي بن الجهم:

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

وأردت قول أبي العلاء:

فيا دارها بالحَزْن إن مزارها قريب ولكن دون ذلك أهوال

التعريض هو الإتيان باللفظ الدال على الشيء من طريق المفهوم، لا بدلالته الحقيقية ولا المجازية، وسمي تعريضاً لأن المعنى يُفهم من عُرضه، أي من جانبه. يقال: تَعَرَّضَ الجملُ في الجبل: أي أخذ في عُروضٍ منه، فجعل يأخذ يميناً وشمالاً لصعوبة الطريق. وعَرّض لي بالشيء، أي أراد معنى لم يبينه باللفظ ، وإنما يبين من سياق الكلام بالرمز أو الإشارة أو التمثيل. من ذلك قول المرأة لقيس بن عبادة: «أشكو إليك قلةَ الفأر في بيتي»، فقال: «ما

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أحسن ما عبرت عن حاجتها، املؤوا بيتها خبزاً وسمناً ولحماً». فشكوا لها من قلة الفأر في بيتها تعريض له بخلو بيتها من المؤونة.

ومن التعريض قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعثمان، حين دخل المسجد متأخراً وعمر يخطب يوم الجمعة: «أية ساعة هذه؟»، معرضاً له بالإنكار عليه تأخره عن الصلاة وترك السبق إليها. وكذلك قول الشميرد الحارثي:

بني عمنا لا تذكروا الشعر بعدما دفنتم بصحراء الغمير القوافيا

تعريض بقصده، فهو لم يرد الشعر، بل أراد هزيمتهم في الصحراء، كأنه يقول لهم: «لا تفخروا بعد الواقعة التي انتصرنا عليكم فيها»، فاتخذ الشعر، الذي هو ميدان الفخر، تعريضاً.

ومن التعريض كذلك ما رواه صاحب ثمرات الأوراق (ص ٢٠٣) عن المرأة التي دخلت على الرشيد، وعنده جماعة من وجوه أصحابه، فقالت: يا أمير المؤمنين أقَرَّ الله عينك، وفرَّحك بما آتاك، وأتمَّ سعدك، لقد حكمت فقسطت . فقال لها: من تكونين أيتها المرأة؟ فقالت: من آل برمك، ممن قتلت من رجالهم، وأخذت أموالهم، وسلبت نوالهم. فقال: أما الرجال فقد مضى فيهم أمر الله، ونفذ فيهم قدره، وأما المال فمردود إليك. ثم التفت إلى الحاضرين من أصحابه فقال: أتدرون ما قالت المرأة؟ فقالوا: مانراها قالت إلا خيراً. قال: ما أظنكم فهمتم ذلك. أما قولها: «أقر الله عينك» فتعني: أسكنها الله عن الحركة، وإذا سكنت العين عن الحركة عميت. وأما قولها: «وفرحك بما آتاك» فأخذته من قوله تعالى: ﴿حتى إذا فرحوا بما أوتوا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أخذناهم بغتة﴾ (٤٤/الأنعام). وأما قولها: «وأتم الله سعدك» فأخذته من قول الشاعر:

إذا تم أمر بَدا نقصه ترقبْ زوالاً إذا قيل: تم

وأما قولها: «لقد حكمت فقسطت»، فأخذته من قوله تعالى: ﴿وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً﴾ (١٥/الجن). فتعجبوا من ذلك.

ومن أحسن التعريضات ما كتبه عمرو بن مسعدة الكاتب إلى المأمون في أمر بعض أصحابه. وهو: «أما بعد فقد استشفع بي فلان إلى أمير المؤمنين ليتطول في إلحاقه بنظرائه من الخاصة، فأعلمته أن أمير المؤمنين لم يجعلني في مراتب المستشفعين، وفي ابتدائه بذلك تعدي طاعته». فوقع المأمون في ظهر الكتاب: « قد عرفت تصريحك له، وتعريضك لنفسك، وقد أجبناك إليهما».

وقد يتداخل التعريض مع الكناية ويلتبس الوجه فيهما على من لم يدرك الحد الفاصل بينهما، كما في بيت امرئ القيس:

وصرنا إلى الحسنى ورَقّ كلامنا ورُضْتُ، فذَلَّتْ صعبةً أيَّ إذلال

فمن العلماء من ضربه مثلاً للكناية عن المباضعة، ومنهم من اعتبره تعريضاً لأن غرض الشاعر ذكر المباضعة غير أنه لم يذكرها بل ذكر كلاماً تفهم المباضعة من عُرضه. فالتعريض أخفى من الكناية لأن دلالته سياق الكلام بالتلميح والإشارة، ودلالة الكناية - كما سنرى عند الكلام عنها - لفظيّة مجازية. والمصير إلى الحسنى، ورقة الكلام لا يفهم منه قصد الشاعر لا في الحقيقة ولا في المجاز، وإنما فهم قصده من مفهوم الكلام وسياقه.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

التمثيل هو إرادة الإشارة إلى معنى بوضع لفظ لمعنى آخر يكون مثالاً للمعنى المراد. كقولهم: «فلان رفيع العماد، كثير الرماد، طويل النجاد، طاهر الذيل»، أي أنه رفيع القدر، مضاربه واسعة، كريم يقري الضيوف ، طويل القامة، منزَّه عن الفاحشة.

ويعد بعض العلماء التمثيل من أقسام الكناية الثلاثة، وهي التمثيل والإرداف والمجاورة. والإرداف: إرادة الإشارة إلى معنى بوضع لفظ لمعنى آخر، وذلك اللفظ إرداف للمعنى المشار إليه ولازم له، كما مر في قولهم «طويل النجاد» ، فطول النجاد مرادف لطول القامة ولازم له، بخلاف قولهم مثلاً «نقي الثوب» في الكناية عن النزاهة، لأن نقاء الثوب لا يلزم منه النزاهة ، كما يلزم من طول النجاد طول القامة. ومثل ذلك قول عمر بن أبي ربيعة:

بعيدة مهوى القُرط إما لنوفلٍ أبوها وإما عبد شمس وهاشم

فبعد مهوى القرط ملازم لطول العنق.

والمجاورة هي إرادة ذكر الشيء ثم تركه إلى ما جاوره، كقول عنترة:

بزجاجة صفراء ذات أسرة قرنت بأزهر في الشمال مفدم

أراد بالزجاجة الخمر فذكر الزجاجة وكنى بها عنها لأنها مجاورة لها.

التوجيه هو توجيه المتكلم بعض كلامه إلى ألفاظ متلائمة اصطلاحاً توجيهاً مطابقاً لمعنى اللفظ الثاني، من غير اشتراك حقيقي. ويتداخل التوجيه مع التورية، والحد الفاصل بينهما أن التورية تكون باللفظة الواحدة المشتركة، وأن التوجيه يكون بعدة ألفاظ متلائمة مصطلح عليها،وذلك كقول علاء الدين الوداعي:

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مَن أمَّ بابَكَ لم تبرح جوارحُه تروي أحاديث ما أوليتَ من منن
فالعين عن قرة، والكف عن صِلَةٍ والقلب عن جابر والأذن عن حسن

فقوله: «عن قرة» هو قرة بن خالد السدوسي، وهو ثقة، روى عن الحسن وعن ابن سيرين، وليس من التابعين. وأما صلة فهو صلة بن أشيم العدوي، من كبار التابعين، وهو زوج معاذة العدوية، الراوية عن عائشة (رض)، وأما جابر فهو ابن عبد الله من صحابة النبي ﷺ. وأما الحسن فهو الحسن البصري التابعي.

ومن التوجيه قول الشاعر في الحسن بن سهل، حين زوج ابنته بوران من الخليفة المأمون، فهنأه بذلك، لكن الحسن أثاب جميع الشعراء، وحرمه. فكتب إليه «إن حرمتني عملت بيتاً لا تدري مدحتك فيه أم هجوتك». فقال الحسن: لا أعطيك حتى تقول. فقال:

بارك الله للحسن ولبوران في الخَتَنْ
يا إمام الهدى ظفِرْ تَ، ولكن ببنت من؟

فلما سمع الحسن ذلك قال له: أسمعتَ هذا المعنى أم ابتكرته؟ فقال: لا والله نقلته عن شاعر مطبوع كان كثير الولوع بهذا النوع، وقد فصَّل قباءً عند خياط أعور اسمه زيد. فقال له الخياط على سبيل العبث: سأخيطه لك فلا تدري أقباء هو أم دواج. فقال الشاعر: إن فعلت نظمت فيك بيتاً فلا تدري أدعوتُ عليك أم دعوتُ لك. ففعل الخياط ، فقال الشاعر:

خاط لي زيد قباء ليت عينيه سواء

فهل قصد التساوي بالعمى أم بالإبصار؟ وهل كان قول الشاعر للخليفة:

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

«ولكن ببنت مَن؟» للرفعة أم للحقارة؟

ويختلط التوجيه مع الإبهام، فهو يحتمل معنيين متضادين لا يتميز أحدهما عن الآخر، ويكون صالحاً للأمرين.

التورية التورية من الوراء أصلها. تقول: وَرّيْت الشيءَ وواريته، أي أخفيته. وتوارى فلان، استتر. ووَرّيت الخبرَ، جعلته وراء ظهري فلا يظهر. وهي في الاصطلاح ذكر لفظ له معنيان أحدهما قريب، ودلالة اللفظ عليه ظاهرة، والآخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خافية . فالسامع يفهم منه المعنى القريب الظاهر، والقائل يريد المعنى البعيد الخفي، كما في قول عمر بن أبي ربيعة:

أيها المنكح الثريّا سهيلاً عمرك اللهَ كيف يلتقيان
هي شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل يماني

فالسامع يفهم أن المراد ثريا السماء ونجم سهيل. والشاعر أراد الثريّا بنت علي ابن عبد الله بن الحارث، وكانت جميلة الشام، وسهيلَ بنَ عبد الرحمن ابن عوف ، وكان يمنياً دميمَ الوجه، ورَّى عنهما بسميهما، وأراد بُعْدَهما، وتفاوت خلقتهما .

ومثل هذا قول الآخر:

ياسيداً حاز لطفاً له البرايا عبيد
أنت الحسين ولكن جفاك فينا يزيد

وقول ابن المكرم:

بالله إن جزت بوادي الأراك وقبلت عيدانه الخضر فاك
ابعث إلى المملوك من بعضه فإنني والله مالي سِواك

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقول المعري:

إذا خدمَ الجَدُّ ادعى العَمُّ للفتى مكارمَ لا تُكري، وإن كذب الخال

[العم: العموم. والجَد: الحظ. لا تكري: لا تنقص. الخال: الظن]

ومثله قول الشيخ تقي الدين السروجي:

في الجانب الأيمن من خدّها نقطة مسك أشتهي شمَّها
حسبته لما بدا خالَها وجدته من حسنه عمَّها

ومثله أيضاً قول الشيخ عز الدين الموصلي:

لحظت من وجنتها شامةً فابتسمت تعجب من حالي
قالت: قفوا واستمعوا ما جرى قد هام عمّي الشيخ في خالي

وما أظرف ما قال السراج الوراق موريّاً:

كم قطع الجودُ مِن لسانٍ قلّد في نظمه النحورا
فها أنا شاعرٌ سراجٌ فاقطع لساني أزدْك نورا

وظريف أيضاً قول أبي الحسين الجزار:

ألا قل للذي يسأل عن قومي وعن أهلي
لقد تسأل عن قوم كرام الفرع والأصل
ترجّيهم بنو كلب وتخشاهم بنو عِجل

وللشيخ الصلاح الصفدي كتاب في التورية، هو (فض الختام عن التورية والاستخدام)، ولابن حجة الحموي في خزانته باب في التورية، أورد فيه أمثلة كثيرة من أبيات التورية.

الرمز هو أن ترمز إلى المعنى الذي تريد بالإشارة إما باللفظ وإما باليد أو

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بالعين أو بالإيماء. وهو أسلوب من التعبير بطريقة هي إلى الإبهام أقرب منها إلى التصريح، وإلى الشك حول حقيقة الدلالة المرتبطة بالتعبير، وقد لجأ بعض الحكماء إلى الرمز في حِكَمهم، خوف الجهلة أن لا يرعوها حقها، كالمضنون به على غير أهله، وكما قال الشاعر:

ومَن منح الجهال علماً أضاعه ومَن منع المستوجبين فقد ظلم

وممن أخفى مقاصده في كلامه كثير من الصوفية، فلهم تعابير وألفاظ لا تدركها عقول العامة، بل ربما خفيت على بعض العلماء الذين يأخذون بظاهر اللفظ. وكذا إخوان الصفا أيضاً رمزوا إلى أفكارهم بما جعلها مبهمة على من حمل كلامهم على ظاهره.

ونلاحظ أن الرمز يكثر في زمن الصراعات السياسية، وحين يتسلط الحكام المستبدون فتخشاهم الرعية. ويلجأ الناس إلى الرمز بالفكاهة الساخرة، والنكتة اللاذعة، تنفيساً عن تظلمهم وشكواهم، كما يلجأ الحكماء إلى الرمز عن آرائهم وأفكارهم بالحكاية على ألسنة الحيوان، كما فعل ابن المقفع في كتاب (كليلة ودمنة) الذي يُعد قمة الرمز وغاية الكمال في البيان. وكما فعل أبو بكر الحسن بن العلاف في قصيدته الطويلة التي رثى بها هراً له كان يألفه، وقد اختلف الناس في أمرها. فمنهم من زعم أنها رثاء لابن المعتز الذي قتله الخليفة المقتدر، ورمز عنه بالهر، خشية أن يُطلَب، وتقيّةً من ظلم الخليفة، ومنهم من زعم أن المرثي بها هو الوزير ابن الفرات، ومنهم من قال إن المرموز عنه هو غلام ابن العلاف نفسه، الذي هَوِيَتْهُ جارية لعلي بن عيسى ، فقتله هذا معها، وأمر بسلخها وحشو جلدها تبناً.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومنهم من قال: لم تكن إلا رثاء للهر نفسه، إذ كان يدخل أبراج الحمام عند جيران ابن العلاف ، ويأكل الفراخ، فأمسك به أصحابها وذبحوه ، فرثاه صاحبه بهذه القصيدة التي شغلت الناس. ومن أصحاب هذا الرأي الأخير الصلاح الصفدي ، الذي رواها في كتابه (نكت الهميان/١٣٩)، وقال: « وأنا شديد التعجب ممن يزعم أن هذه القصيدة رثى بها غير هر». وفي عصرنا الحاضر ذكر الدكتور عبد الكريم اليافي في (دراساته الفنية /٢٥١) الروايات المختلفة في تفسيرها، بعد أن قال في البداية: «على أن بعض الأشعار يصعب القطع في صفتها الرمزية، مثل قصيدة أبي بكر بن العلاف في الهر». ثم أردف بقوله: «لا يظهر فيها إلا أوصاف الهر». على أن بيتين في أواخر القصيدة يرجحان عندنا الظن بأن المرثي الحقيقي هو ابن المعتز، إذ إننا نجد فيهما عتاباً رقيقاً لابن المعتز عن طموحه للخلافة، وهو في قمة العزة والمجد متربعاً على عرش الشعر البعيد عن مزالق السياسة ومخاطرها. ومما يؤكد هذا الرجحان عندنا تلك العبر والحكم، التي أوردها قبل البيتين، ونذكر فيما يلي مطلع القصيدة، وبعض أبيات الحكم، مع البيتين المنوه عنهما:

ياهرُّ فارقتنا ولم تَعُدِ ... وكنت عندي بمنزل الولد
فكيف تنفكُّ عن هواك وقد ... كنت لنا عدة من العُدد
تطرد عنا الأذى وتحرسنا ... بالغيب، من حية ومن جرد

ثم يقول:

ألم تخف وثبة الزمان كما ... وثبت في البرج وثبة الأسد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عاقبة البغي لا تنام وإن تأخرت مدة من المدد
أردت أن تأكل الفراخ ولا يأكلك الدهر أكل مضطهد
لا بارك الله في الطعام إذا كان هلاك النفوس في المعد
كم أكلة حامرت حشا شرهٍ وأخرجت روحه من الجسد

وههنا العتاب الرفيق:

ما كان أغناك عن تسورك الـ ـبُرجَ، ولو كان جنة الخلد
قد كنت في نعمة وفي رغد من العزيز المهيمن الصمد

وقد لجأ بعض الشعراء إلى تضمين الحكم والأمثال حكايات منظومة على لسان الحيوان، رامزين به عن الإنسان، وذلك ترغيباً للأولاد بحفظها، كما فعل الشاعر أحمد شوقي في مقطعاته، التي قلد فيها الشاعر الإفرنسي (لافونتين). على أن الحكاية على لسان الحيوان، رمزاً به عن الإنسان، معروفة في الشعر العربي منذ القديم، وحكاية الحية الرمزية التي نظمها النابغة معروفة مشهورة.

ومن الرموز الحسنة ما حكاه الأصمعي، إذ قال: «اعتللت، فدخل عليَّ الرشيد، فقال: كيف بِتَّ؟ فقلت بليل النابغة. فقال: لعلك تعني قوله:

فَبِتُّ كأني ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السم ناقع

فجاء بالذي في نفسي». (انتهى). (عن المنتخب من كنايات الأدباء/ ٧٩).

وحكى أبو عبيدة قال: «بينا أشراف الكوفة وقوف، إذ جاء أسماء ابن خارجة الفزاري فوقف، وأقبل ابن مكعبر الضبي، فوقف منتحياً عنه، فأخذ أسماء خاتماً في يده ـ وفصُّه فيروزج [أزرق] ـ فدفعه إلى غلامه، وقال له:

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ادفعه إلى ذلك الرجل [يعني ابن مكعبر]، ففعل. فأخذ ابن مكعبر نسعاً، فربطه مع الخاتم، وردَّه مع الغلام . أراد أسماء قول الشاعر:

لقد زرقت عيناك يابن مكعبر كما كل ضَبِّيٍ من اللؤم أزرق

وأراد الضبي قول ابن دارة:

لا تأمنن فزارياً خلوت به على قلوصك واكتبها بأسيار

قال الجرجاني: واعلم أن هذا من الرموز أشد أنواعها استخراجاً وأصعبها استنباطاً لخلوه من النطق، والاقتصار على مجرد الفعل (المنتخب / ٧٩).

العويص العَوَص لغة ضد الإمكان واليسر. وعَوَّصَ الشاعر: إذا قال بيتاً يصعب استخراجه. قال الشاعر:

وأبني من الشعر شعراً عويصا ينسي الرواة الذي قدروا

ومنه قول ابن النقيب ملغزاً باسم (هاني) [خلاصة الأثر ٣٩١/٢].

حين بان الخليط وازداد وجدي قلتُ والدمع في الخدود يسيل

يارسولي إليه روحي خذها منجداً إثره بها يارسولُ

وقوله أيضاً ملغزاً في (سليمان) [المصدر نفسه]:

لقد سقاني الحبيب كأساً لم أرْوَ منها ورمت أخرى

فقال: خذ مابقي بكأسي سؤراً، وأحسن بذاك سُؤرا

فعندما جاءني بما في أواخر الكاس متُّ سكرا

وقوله أيضاً ملغزاً في (محمد) [المصدر نفسه]:

رب ظبي مقرطق قد تبدّى خلتُ بدراً من فوقه قد تلالا

لاح في الثغر جوهر من ثنايا هُ فأبدى في الخد خالاً بِلالا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكقول القاضي صلاح الدين الكوراني ملغزاً في (أحمد) [خلاصة الأثر، ٢/٢٥٦]:

فؤادي محا عن لوح خاطره الهوى فأثبته صدغ له قد تسلسلا

وقوله أيضاً ملغزاً في (عمر) [المصدر نفسه]:

تساقط در من سحاب مسيره إلى تاج روض قل وما كان منقطع

وقوله أيضاً ملغزاً في (يوسف) [المصدرنفسه]:

إذا صح تقبيل على خال خده أحاول شيئاً منه في داخل الشفه

لكنا نلاحظ في الألغاز السابقة إغراقاً في التعويص والتعمية، فكأن الشاعرين المذكورين إنما صنعاها لنفسيهما، وذلك قصد الإدلال بها على غيرهما من الأذكياء أرباب الألغاز وإفحامهم، فلم يستخرجها المحبي صاحب [خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر] ولم يفسرها في كتابه، وشرط الإلغاز في التعمية والتعويص عدم الإغراق فيهما.

ومن العويص مارواه النويري في نهاية الأرب (جـ ٣/١٧١)، وهي عشر مسائل في النسب. أولها: امرأتان التقتا برجلين ، فقالتا لهما: «مرحباً بابنينا وزوجينا وابني زوجينا»، وذلك أن كل واحد منهما تزوج بأم الآخر، فهما ابناهما، وزوجاهما، وابنا زوجيهما.

ومن العويص أيضاً مارواه الشيخ طاهر الجزائري في كتابه (تسهيل المجاز/ص١٢٠)، عن (لمح السحر)، قال:

اجتمع أبو الوليد الوقشي وعبد الملك بن سراج القرطبي، وكانا فريدي عصرهما، فسأل عبد الملك أبا الوليد عن لغز الشاعر بقوله:

وراكعةٍ في ظلِّ غصنٍ منوطةٍ بلؤلؤة نيطت بمنقار طائر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وحان وقت الصلاة، فصلّيا. وعقب التسليم قال أبو الوليد: «ألغز الشاعر باسم (أحمد): فالراكعة الحاء، والغصن الألف، واللؤلؤة الميم، والمنقار الدال». فقال عبد الملك: أفسد اللغز عليك الصلاة. فقال أبو الوليد: لقد استخرجتُه بين الإقامة وتكبيرة الإحرام.

الكناية الكناية لغة أن تتكلم بلفظ وتريد غيره، كنى عن الأمر بغيره كناية: إذا تكلم بغيره مما يستدل عليه، نحو الرفث والغائط وغير ذلك. أنشد أبو زيد الكلابي:

وإني لأكني عن قذور بغيرها وأعرب أحياناً بها وأصارح

وقال آخر:

وقد أرسلت في السر أن قد فضحتني وقد بُحتَ باسمي في النسيب وماتكني

وهي في الاصطلاح: كل لفظة دلت على معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما، وهي أن تتكلم بالحقيقة وأنت تريد المجاز، كقول الله تعالى في سورة الصافات (آية ٤٩): ﴿كأنهن بيض مكنون﴾ فقد كنى بالبيض عن المرأة الحصان، إذ كان العرب لنخوتهم وغيرتهم على حرمهم يكنون عن حرائر النساء بالبيض الذي لاينال. قال امرؤ القيس:

«وبيضة خدر لا يرام خباؤها»

يعني فتاةَ خدرٍ لا تُنال لعزّتها. وكقول نصر بن سيار، ينذر بني أمية مما يدبر لهم في الثغور:

أرى خلل الرماد وميضَ نارٍ ويوشك أن يكون لها ضرامُ

فهو يجوز حمله على الحقيقة، إذ أخبر أنه رأى وميض نار خلل الرماد، وأنها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ستضطرم، كما يجوز حمله على المجاز، وهو رؤيته ابتداء الشر الكامن، وهو يوشك أن يضطرم، فكنى عنه بوميض النار تحت الرماد.

والكناية تشمل اللفظة المفردة والجملة المعبرة، بخلاف التعريض، الذي لا يُفهم إلا من سياق الجملة المعبرة.

ومن لطيف الكناية قول النبي ﷺ لأنجشة حين كان يحدو للجمال: «رويدك سوقك بالقوارير»، يريد بذلك النساء في هوادجهن على ظهور الجمال، كنى عنهن بالقوارير.

ومنها أيضاً قوله ﷺ: «إياكم وخضراءَ الدِمَن»، كناية عن المرأة الحسناء في منبت السوء. ومثله قولهم في المثل: «إياك وعقيلة المالح»، وهي اللؤلؤة في البحر المالح، كنوا بها عن المرأة الحسناء في منبت السوء.

ومن لطائف الكنايات ماورواه ابن حجة الحموي في خزانته (ص ٤٤١)، وهو قول أحدهم:

ألا يا نخلة من ذات عرق ... عليك ورحمة الله السلام
سألت الناس عنك فخبروني ... هناةً، ذاك تكرهه الكرام
وليس بما أحلَّ الله بأس ... إذا هو لم يخالطه الحرام

كنى بالنخلة عن المرأة، أراد خطبتها فسأل عنها، فأُخْبِرَ بما لم يحمده الكرام من سلوكها، وهو الهناة، كنى بها عن الرفث. وكانت العرب تكني عما لا يحسن التصريح به من الفحش بكلام يدل عليه، كقول الشريف الرضي:

أحن إلى ما تضمن الخمر والحلى ... وأصدف عما في ضمان المآزر

ومنها قول ابن الرومي:

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

صدورٌ فوقهن حِقاقُ عاجٍ وحلي زانه حسن اتساق
يقول الناظرون إذا رأوها أهذا الحلي من هذي الحقاق

وقول ابن المعتز:

أشرنَ على خوف بأغصان فضة مفوَّفةٍ أثمارهن عقيق
سلاماً كإسقاط الندى تحت ليلةٍ سرى حين لم يعلم لهن طريق
وشكوى لو انّ الدمع لم يُطفِ حرَّها تولد منها بينهن حريق

وقول محمد بن حرب يصف الرمان:

ولما فضضت الختم عنهن لاح لي فصوصُ عقيقٍ في بيوت من التبر
ودرٌّ ولكن لم يدنسه غائص وماء ولكن في مخازن من جمر

وكان إمامُ العبد أسود البشرة، فرآه خليل مطران مع حسناء شقراء، فغمز بعينه غمز ارتياب، فقال إمام:

يا خليلي وأنت خير خليل لاتلم راهباً بغير دليل
أنا ليلٌ وكل حسناء شمس واقتراني بها من المستحيل

المحاجاة الحِجَا مقصور: العقل والفطنة. وكلمة محجية: مخالفة المعنى للفظ، وهي الأُحجِية والأحجوة. وحاجيته محاجاة وحِجاءً: فاطنته فحَجَوْتُه. وحُجَيَّاكَ ما كان كذا وكذا؟ والأحْجِية والحُجَيّا: لعبة وأغلوطة يتعاطاها الناس بينهم، وهي من نحو قولهم: «أخرج ما في يدي ولك كذا». قالت ابنة الخس:

قالت قالةً أختي وحجواها لها عقل
ترى الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل

وفلان يأتينا بالأحاجي: أي بالأغاليط. [وتسميها العامة حَزُّورة، وفي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مصرفزّورة].

وقد عرف العرب منذ الجاهلية نوعاً من الأحاجي كانوا يختبرون فيه سرعة البداهة وقوة العارضة، فكان أحدهم يلقي الكلمة المفردة، فيتمّم الآخر كلاماً يناسبها، ويستمر حتى يحتبس لسانه ويكل بيانه.

وكانت ابنة الخس تحاجي الرجال على هذه الطريقة، فمر بها رجل، فدعته للمحاجاة، فقال لها: كاد.فقالت: كاد العروس يكون أميراً.فقال: كاد. فقالت: كاد المنتعل يكون راكباً. فقال: كاد. فقالت: كاد البخيل يكون كلباً. ولما أراد الانصراف قالت له: أحاجيك. فقال: قولي. فقالت: عجبت. فقال: عجبت للسبخة لا يجف ثراها ولا ينبت مرعاها.فقالت: عجبت. فقال: عجبت للحجارة لا يكبر صغيرها ولا يهرم كبيرها.

وقد برع المتأخرون في المحاجاة، واصطنعوها في علومهم واختصاصاتهم، فللغويين أحاج، وللفقهاء مثلها، وكذا النحويون، وللشعراء مساجلات فيما بينهم يتحاجون فيها بالألغاز. فمن أحاجي اللغويين مارواه السيوطي في كتابه (المزهر/٥٧٢) عن ابن دريد: تقول: «والله ما سألت فلاناً في حاجة قط». والحاجة ضرب من الشجر له شوك. و«ما رأيته»، أي ماضربت رئته. و «لا كلمته»، أي جرحته. و «ما بطنت فلاناً» ، أي ضربت بطنه. وتقول «ولا أعرف لفلان ليلاً ولا نهاراً»، فالليل ولد الكروان، والنهار ولد الحبارى.. إلى آخر بضع صفحات ملأها بمثل هذا.

ومن أحاجي اللغويين أيضاً أن يأتي السائل بلفظ مركب من كلمتين، وفي أحيان قليلة أكثر من كلمتين، ويطلب بَدَلَه لفظاً مفرداً، لو جُزئ لأدّى معنى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ذلك اللفظ المركب، مثل أن يقول السائل: ما مثل قولي: «أُطْلُبْ طريق»، فيجاب: «سَلْسَبيل». ومنه قول أبي الوفاء العرضي:

يامفرداً فيما جمع ... وكاملاً فيما ابتدع
بين لنا أحجيةً ... حاصلها: اسكُتْ رَجَعْ

جوابه:(صَهْباء)، فإنها تجزأ إلى جزأين: (صَهْ)، ومعناها اسكت، و (باءَ)، ومعناها رجع.

وقد عُنِيَ الحريري بإيراد الكثير من هذا النوع، ففي المقامة السادسة والثلاثين عشرون أحجية مثل هذا ، نحو قوله:

ياذا الذي فاق فضلاً ... ولم يدنسه شين
ما مثل قول المحاجي ... ظَهْرٌ أصابته عين

جوابه (مطاعين) جمع مطعون. مَطَا بمعنى ظَهْر. وعِينَ: أصيب بالعين.وقوله:

يامَن له فتنة تجلت ... ورتبة في الذكاء جَلَّت
بَيِّنْ فما زلتَ ذا بيانٍ ... ما مثل قولي «الشقيق أفْلَتْ»

جوابه (أخطار)، جمع خَطَر، وهو مايؤدي إلى الهلاك. فإذا جزأت هذه الكلمة، كان (أخ) وهو الشقيق ، و (طار) بمعنى أفلت.وقوله:

يامَن يُشار إليه في الـ ... ـقلب الذكي وفي البراعه
أوْضِحْ لنا مثل قو ... لك للمحاجي: «دُسْ جماعه»

جوابه: (طافية)، تأنيث طافٍ، وهو مايطفو فوق الماء. (طَأْ) فعل أمر من وَطِئَ. و(فئة) جماعة. وهكذا يمضي على هذا النمط، ولعله من أبرع اللغويين فيه.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد أورد الشيخ طاهر الجزائري في كتابه (تسهيل المجاز إلى فن المعمى والألغاز) (ص ١٠٥) ألفاظاً مركبة بالعربية وبالتركية وبالفارسية، والجوابَ بالعربية لفظاً مفرداً، إذا جُزِّئَ إلى جزأين أدّى معنى اللفظ المركب، وأجراها على طريقة السؤال والجواب، نحو:

سؤال: اُنظرْ بابَه. جواب: (رَبابَه)، رَ: فعل أمر من رأى.

سؤال: عَلِّمْ علامَة. جواب: (سِمْسِمَة)، سِمْ: عَلِّمْ. سِمَة: علامة.

سؤال: انظر هيئته. جواب: (رَزِيّه)، رَ: فعل أمر. زِيَّهُ: هيئته.

سؤال: اُسْخُ اسخُ: جواب: (جُدْ جُدْ) اسم طائر. وجُدْ: اسخُ

سؤال: مِثل مَنْ أتى. جواب: (كَمَنْجَا)، الكاف للتشبيه بمعنى مثل، مَن: اسم موصول، جا: أتى. والكمنجا: آلة موسيقية معروفة .

ومن أحاجي الفقهاء مارواه السيوطي في المزهر (ص ٦٣٦) أن الشافعي سئل: هل تُسمعُ شهادة الخالق؟ قال: لا ، ولا روايته. [الخالق: الكاذب].

وقد أورد الحريري في المقامة الثانية والثلاثين قضايا فقهية عديدة على طريقة السؤال والجواب، والمسؤول هو فقيه العرب، وهو شخصية وهمية اخترعها للإفتاء في الأسئلة الفقهية.

ومن الأحاجي الفقهية قول السائل: «أيحل للصائم أن يأكل نهاراً؟».

الجواب: نعم [فالنهار في الظاهر ضد الليل، والمراد به هنا فرخ الحبارى].

ومنها قول السائل: أي وعاء متنجس يطهر بغير غسل؟ الجواب: هو الوعاء الذي فيه الخمر، يطهر، إذا انقلبت خلاً، بغير غسل.

ومنها قول السائل: هل يتصور أن يكون غلامان أحدهما عم الآخر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وخاله؟ الجواب: نعم وذلك إذا تزوج رجل امرأةً، وابنُه ابنتَها، وولد لكل واحد منهما ولد، فولد الأب عم ولد الابن وخاله. وتتصور إذا تزوج رجل ببنت رجل تزوج بأمه، وولد لكل منهما ولد، فابن البنت يقول لابن الأم عمي خالي.

ومن ألغاز النحويين قول أحدهم:

فمِن قبلُ صدقنا، وقد كان قومُنا يصلون للأوثان، قبلُ، محمدا

التقدير: صدقنا محمداً.

وقول الآخر:

أتانا عُبيْدِ الله في صحنِ دارِهِ وفارَقَنَا زيدٍ، وفارقنا عمروُ

أتانا: مثنى أتان. وفارَ: مِن الفوران. (قنا) فاعل. (زيدٍ) مضاف إليه.

وقول الآخر:

مِن بنات الكروم جاءت سلافاً لم يدسها برجله العَصَّارا

التقدير: جاءت العصارَ.

وفي ألغاز ابن هشام في النحو:

ألاَ طرقتنا مِن سعادَ الطوارق فأرَّقنَ منا مُستهامٌ وعاشقُ

الإشكال: رفع (مستهامٌ وعاشقُ) وحقهما النصب مفعول أرَّقنَ. الحل: رفع (مستهامٌ) على أنه مبتدأ، لانتهاء الكلام في (أرَّقنَ)، وعاشق معطوف عليه.

ومن المحاجاة الإجازة. وهي أن يقول الشاعر شطراً أو بيتاً، ويستغلق عليه، فيطلب من آخر إتمام ما أراد من المعنى. من ذلك ماروواه الصفدي في الوافي بالوفيات (جـ ١/١٩٦)، قال: وكان الملك الكامل ليلة جالساً، فدخل عليه مظفر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأعمى، فقال له: أجز يا مظفر، وأنشد:

قد بلغ الشوق منتهاه

فقال مظفر: ومادرى العاذلون ماهو

الملك: ولي حبيب رأى هواني

مظفر: وما تغيرت عن هواه

الملك: رياضة النفس في احتمالي

مظفر: وروضة النفس في حلاه

الملك: أسمر لَدْنُ القوام ألمى

مظفر: يعشقه كل مَن يراه

الملك: ريقته كلها مدام

مظفر: ختامها المسك مِن لَماه

الملك: ليلته كلها رقاد

مظفر: وليلتي كلها انتباه

الملك: وما يرى أن يهين عبداً

فسكت مظفر ساعة، فقام وقال: يعشقه كل من يراه

ومما يلحق بالأحاجي ماروي أن الصاحب بن عباد رأى بعض ندمائه متغير السحنة ، فقال له: ما الذي بك؟ قال: حَمَا. فقال له الصاحب: (قَهْ)، فقال له النديم (وَهْ)، فاستحسن الصاحب ذلك منه، وخلع عليه. وإنما قال له الصاحب: (قَه)، لأن النديم لحن، فلا يقال إلا (حُمَيّا) [أو حُمىّ]. فأضاف الصاحب إلى قول النديم القاف والهاء، لتصير (حماقه). فلطف النديم وظرف

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في زيادة الواو والهاء، ليصير (قهوه). (الوافي ١٢٥/٩).

ومن الأحاجي الأبيات ذوات القوافي الحسية، التي لا سبيل إلى تصوير لفظها بالحروف، فهو إلى الطبيعة أقرب، وهو في غاية الملاحة. كقول أحدهم:

ظفرت بمعشوق له الحسن حلة ... فقبلته شفعاً وقلت له...

فقال: أتهواني؟ فقلت له: نعم ... فقال: ومَن غيري؟ فقلت له...

قافية الأول: صوت القبلة مكرراً. وقافية الثاني: صوت النفي باللسان مكرراً.

وقال ابن رشيق في (العمدة): وقد جاء أبو نواس بإشارات لم تجر العادة بمثلها، وذلك أن الأمين بن زبيدة قال له مرة: هل تصنع شعراً لا قافية له؟ قال: نعم. وصنع من فوره ارتجالاً:

ولقد قلت للمليحة قولي ... من بعيد لمن يحيك... (قبلة)

فأشارت بمعصم ثم قالت ... من بعيد خلاف قولي... (رفض)

فتنفست ساعة ثم إني ... قلت للبغل عند ذلك... (إمش)

والإشارات في هذه الأبيات إما أن تكون باليد، أو بحركات الشفة، وعلى ذلك تكون الإشارة للبغل كما يفعل المكارون، حين يستحثون الدابة، فيطبقون الفكين، ويقرعون بطرف اللسان على الثنايا السفلى. (انتهى).

ومثل هذا قول أحدهم:

متى يُذكَرْ بنادٍ ذكرُ آل الـ ... ـعلى طاب الشذا فيقال...

وإن تذكر صفات ذوي الدنايا ... به خبث الشذا فيقال...

قافية الأول: إشارة الشم بالأنف. وقافية الثاني: إشارة التقزز بالشفة.

ومن المحاجاة ما كان بالقافية، وذلك أن يقول المحاجي بيتاً بلا قافية، ويطلب من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الآخر تعيين قافية له ، كقول أحدهم في (مكحلة):

وبئر زجاج عمقها إن حزرته ... يعادل ميلاً أو يزيد لمن...
قواديسها عظم وإن شئت فضة ... على العين إن دارت لها يشخص...
وتنقل أحجار إلى الما لسقيه ... فوا عجباً تُسقى المياه من...

الأولى: حَزَر. الثانية : البصر. الثالثة: الحجر.

ومن المحاجاة مذاكرة الأنفس، وذلك أن يجتمع جماعة، فيقول الأول بيتاً على قافية الباء مثلاً، فيقول الثاني بيتاً أوّله باء وقافيته حرف آخر، فيتلوه الثالث ببيت يبتدئ بآخر حرف القافية، التي أتى بها الثاني، وهكذا ، على أن لا يكون البيت محبوكاً، أي يبتدئ بحرف كحرف قافيته، ومن يعجز، يخرج من اللعبة، فيفوز الأخير.

ويلحق بالأحاجي الألغاز الحسابية على طريقة السؤال والجواب ، كأن يسأل أحدهم:

س: رجل مات وترك ثلاثة بنين، وترك لهم خمس عشرة خابية. خمسٌ منها مملوءة خلاً، وخمس مملوءة لنصفها فقط، والخمس الأخيرة فارغة، فكيف يقتسمونها بالتساوي؟

ج: يأخذ الأول خابيتين مملوءتين، وخابيتين فارغتين، وخابية إلى نصفها. ويأخذ الثاني مثله، فيبقى خمس خوابٍ ، إحداهما مملوءة، والثانية فارغة، والثلاثة الباقية مملوءة لنصفها، فيأخذ الجميع الثالث.

المداعاة وهي كالمحاجاة، يقال: بينهم أُدعِيّة أو أُدعُوَّة يتداعون بها، وأحجية أو أحجوة يتحاجون بها. قال الشاعر:

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أداعيك مامستحقبات مع السرى حسانٌ وما آثارها بحسان

أي أحاجيك. وأراد بالمستحقبات السيوف.

المرموس أصل الرمس الستر والتغطية. يقال: رمس عليه الخبر رَمْساً: إذا لواه وكتمه. ومنه قول بعضهم:

قد سُقِيت آبالُهم بالنار والنار قد تشفي من الأوار

فكيف تُسقى الإبلُ بالنار؟ وكيف تروى العطاش بالنار؟ المعنى مرموس، وكشفه أن أصحاب الإبل ذوو رفعة وسؤدد، وإبلهم موسومة بوسم معروف، فإذا وردت الماء نَحَّوْا بقية الإبل، وقدموها لتشرب. والوسم يكون بالكي، لذلك ذكر النار. قالوا: إن هذا البيت غاية في البلاغة ، فقد أتى قائله بالشيء وضده.

المعاياة وهي أن تأتي بكلام لا يُهتدى له. يقال: عَيَّ بأمره، وعَيِيَ به: إذا لم يهتد لوجهه. قال عبيد بن الأبرص:

عَيّوا بأمرهم كما عَيَّت ببيضتها الحمامهْ

وقال النابغة: «عيت جواباً وما بالربع مِن أحد»

وتتداخل المعاياة مع العويص والمعمى والمرموس، والحد بينها يصعب تمييزه. من ذلك قول أحدهم في اسمي (سليم وعلي):

ورقاء قلبي قد أضحت مرفرفة على قوامك يامن طرفه عجمي

وأنها هبطت منه على غصن فغض طرفك وارسله إلى القدم

وقد أولع الحريري بهذا النوع، فمنه قوله:

ميمَ موسى من نونِ نصرٍ ففسر أيهذا الأديب ماذا عنيت

الجواب: مِيمَ موسى: أصابه المومُ، وهو البرسام (أشد من الجدري). ونون نصر:

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حُوتَـهُ، وهو السمك. أكل موسى من سمك نصر، فأصابه المومُ.ومنه قوله:

باء بكرٌ بلام لِيلى فما ينـ ـفكُّ منها إلا بعينٍ وها

باءَ: أقَرَّ. واللام: الدرع. أي لما أقر بكر لليلى بدرعها ألزمته برده، فما ينفك منها إلا بالدرع بعينه، وبقول (ها)، أي خذي.

المعمى التعمية أن تُعَمِّيَ على الإنسان شيئاً فتلبسه عليه، وهي كالأغاليط والأحاجي تحتاج في استخراجها إلى توقد الذهن وكد الخاطر. وروى الجاحظ أن النظام على قدرته على أصناف العلوم لا يقدر على استخراج أخف مايكون من المعمى. وذكر الثعالبي في يتيمة الدهر في ترجمة أبي أحمد بن أبي بكر الكاتب أن أبا طلحة قسورة بن محمد كان من أولع الناس بالتصحيفات، فقال له أبو أحمد يوماً: إن أخرجت مُصَحَّفاً أسألك عنه، وصلتك بمئة دينار. قال: أرجو أن لا أقصر عن إخراجه، فقال أبو أحمد: في (قشور هينم جمد) فوقف قسورة حماره وتبلد طبعه، فقال: إن رأى الشيخ أن يمهلني يوماً فعل. فقال: أمهلك سنة. فحال الحول ولم يقطع شعرة . فقال له أبو أحمد: هو اسمك (قسورة ابن محمد) [مصحفاً]، فازداد خجله وأسفه.

وقال المحبي في (خلاصة الأثر في ترجمة ابن النقيب الدمشقي المعروف، ص ٣٩٢)، بعد أن ذكر له عدة معميات شعرية: ومن غريب ما وقع لي مع بعض أدباء الروم، وقد ذكر المعمى، فقال: أبناء العرب لايعرفون المعمى. فأوردت له أشياء منه بالعربية، فاعترف بأن المتأخرين مشوا على نهج الأعاجم والأروام فيه لكثرة اختلاطهم بهم، وأما المتقدمون فلا يعرفونه. فأخرجت له دفتراً من جمعياتي، نقلت فيه عن ابن قتيبة اللغوي، قال: إن هذه الأنواع الثلاثة، وهي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأحاجي واللغز والمعميات، من خصائص العرب، وكل من نظم فيها من أبناء فارس وأبناء الروم إنما أخذ ذلك عنهم، وتطفل على موائدهم. وانظر إلى تسمية هذه الأمور الثلاثة، هل هي عربية أو فارسية؟ فالمعمى من التعمية وهي التغطية، والأحجية من الحجا وهو العقل كأنه يختبر فيها العقل، واللغز الإخفاء. (انتهى ماقاله). ولكن مع هذا فالحق أحق أن يتبع. إن تطفل الفرس والروم على العرب في هذه الأمور، وإن كان واقعاً، لكنهم لجودة أفكارهم تصرفوا فيه تصرف الملاك، فاستحقوا أن يوصفوا بالتفرد به. ولقد وقفت في الروم على رسالة للسيد الشريف في المعمى ذكر فيها أنه صنع بيتاً واحداً يخرج منه ألف اسم بطريق التعمية، مع التزام تعدد الإيهام في كل اسم. وهذه الأنواع، وإن انفرد كل منها بأسلوب يخصه، إلا أنها ترجع إلى أصل واحد، هو إبراز الكلام على خلاف مقتضى العبارة. فالأحجية أن يؤتى بلفظ مركب، ويطلب معناه من تحليل لفظ مفرد كقولك (هدهد) أي ارجع ارجع . وأما المعمى فهو قول يستخرج منه كلمة فأكثر بطريق الرمز والإيماء، بحيث يقبله الذوق السليم. واللغز مثله إلا أنه يجيء على طريقة السؤال والجواب. والفرق بينه وبين المعمى أن الكلام إذا دل على ذات شيء من الأشياء، بذكر صفات له تميزه عما عداه ،كان ذلك لغزاً. وإذا دل على اسم خاص، بملاحظة كونه لفظاً بدلالة مرموزه، سمي ذلك معمى، فالكلام الدال على بعض الأسماء يكون معمى من حيث إن مدلوله ذات من الذوات، لا بملاحظة أوصافها.فعلى هذا يكون قول القائل في اسم (كمون):

يـاأيـهـا الـعـطـار أعـرب لـنـا ... عـن اسـم شيءٍ قـلَّ فـي سـومـك

تـنـظـره الـعـين فـي يـقـظـةٍ ... كـمـا تـرى بـالـقـلب فـي نـومـك

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

صالحاً لأن يكون في اصطلاحهم معمى، باعتبار دلالته على اسم بطريق الرمز، ومثل ذلك كثير في أشعار العرب.

ثم قال: واعلم أن أرباب المعمى لم يشترطوا في استخراج الكلمة بطريق التعمية حصولها بحركاتها وسكناتها، بل يكفي حصول حروف الكلمة من غير ملاحظة هيئتها الخاصة، فإن وقع التعرض للحركات والسكنات أيضاً كان ذلك من المحسنات ويسمون هذا عملاً تذييلياً. (انتهى).

ويعد شرف الدين علي اليزدي من رواد هذا الفن (توفي سنة ٨٣٠هـ)، وتبعه المولى نور الدين بن عبد الرحمن الجامي (توفي سنة ٨٩٧هـ)، ألف فيه عشر مسائل، ثم نبغ فيه المولى مير حسن النيسابوري (توفي سنة ٩١٢هـ).

وأول من ترجم طريقة المعمى عن الفارسية قطب الدين المكي في رسالته (كنز الأسما في كشف المعمى)، ثم خلفه تلميذه عبد المعين بن أحمد الشهير بابن البكاء البلخي، فألف رسالة (الطراز الأسمى على كنز الأسما).

وذكر جمال الدين بن نباتة المتوفى سنة ٧٦٨هـ في كتابه (سرح العيون) أن المعمى سمي في عصره (المترجم)، وأن الخليل واضع علم العروض هو أول من استخرجه ونظر فيه.

وللشيخ طاهر الجزائري كتاب (تسهيل المجاز إلى فن المعمى والألغاز)، طبع في مطبعة ولاية سورية الجليلة في رمضان المبارك سنة ١٣٠٣هـ - ١٨٨٥م، قال في مقدمته: «أحسن مايقال في تعريف المعمى أنه كلام يستخرج منه كلمة فأكثر بطريق الرمز والإيماء ،بحيث يقبله الذوق السليم. ويشترط فيه أن يكون له في نفسه معنى وراء المعنى المقصود بالتعمية» .وقد تفنن فيه وأفرد له نصف

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الكتاب، وقسمه إلى أنواع، وأتى بأمثال كثيرة لكل منها.

هذا في المعمى من الأحاجي والألغاز، أما التعمية في المكاتبات وإخفاء أسرارها، فنشير هنا إلى أن العرب عرفوا علم التعمية (الشفرة) منذ أوائل القرن الثاني للهجرة، وأول من وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠ - ١٧٠ هـ)، وتبعه معاصره جابر بن حيان الكيميائي (ت ٢٠٠هـ)، فألف كتابه (حل الرموز ومفاتيح الكنوز). وفي القرن الثالث جاء فيلسوف العرب يعقوب بن إسحاق الكندي (١٨٥ - ٢٦٠هـ)، فاستوفى هذا العلم في رسالة (في استخراج المعمّى)، وعليها اعتمد أكثر من ألف بعده فيه ،كابن وحشية (ت ٢٩١ هـ)، وابن طباطبا (ت ٣٢٢ هـ)، وغيرهما.

وفي القرن السابع نبغ ابن دنينير (٥٨٣ - ٦٢٧ هـ)، ومعاصره ابن عدلان (٥٨٣ - ٦٦٦ هـ)، الذي عده المؤرخون من أذكياء البشر على مر الدهور، فألفا في هذا العلم، وتبعهما في القرن الثامن ابن الدريهم (٧١٢ - ٧٦٢)، فألف عدة كتب فيه، أشهرها (مفتاح الكنوز في إيضاح الرموز).

* * *

جاء في (ص ٤٧) من كتاب (علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب) الصادر عن (مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق) مايلي، ترجمة عن كتاب المؤرخ الأمريكي (دافيدكهن) في كلامه عن التعمية:

«لم نجد في أي من الكتابات التي نقبنا عنها أي أثر واضح لعلم استخراج المعمى حتى الآن، وعلى الرغم من وجود بعض الحالات المعزولة العرضية: مثل الرجال الإيرلنديين الأربعة، أو دانييل أو أي مصريين يمكن أن يكونوا قد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

استخرجوا بعض كتابات المقابر الهيروغليفية، فإنه لايوجد شيء في علم استخراج المعمى، وبالتالي فإن علم التعمية، الذي يشمل علمي التعمية واستخراج المعمى، لم يولد حتى هذا التاريخ (القرن السابع) في جميع الحضارات التي استعرضناها بما فيها الحضارة الغربية.

ولد علم التعمية بشقيه بين العرب، فقد كانوا أول من اكتشف طرق استخراج المعمى وكتبها ودونها. إن هذه الأمة التي انبثقت من الجزيرة العربية في الأعوام الستمئة (القرن السابع الميلادي)، والتي أشعت فوق مساحات شاسعة من العالم المعروف، أخرجت بسرعة واحدةً من أرقى الحضارات التي عرفها التاريخ حتى ذلك الوقت. لقد ازدهر العلم فأصبحت علوم الطب والرياضيات أفضل مافي العالم، ومن الرياضيات جاءت كلمة التعمية (في اللغات اللاتينية عامة، وهي كلمة CHIPHER)، كما ازدهر الفن التطبيقي وتطورت علوم الإدارة.

ولما كانت ديانة هذه الحضارة قد حرمت الرسم والنحت (للأحياء)، فقد حضت بالمقابل على التعمق في تفسير القرآن الكريم، مما أدى إلى أن تنصب الطاقات الخلاقة الكثيرة في متابعة الدراسات اللغوية، مثل كتاباتهم الأدبية في (ألف ليلة وليلة)، وفي الألغاز والأحاجي والرموز والتوريات والجناس وأمثالها من الرياضات الذهنية اللغوية. هذا وقد أصبح النحو علماً أساسياً. فأدى كل هذا إلى أن يتضمن الكتابة السرية (علوم التعمية) ». (انتهى).

* * *

وقد عقد القلقشندي في (صبح الأعشى/٩/٢٢٩) فصلاً (في إخفاء مافي الكتب من السر)، قال فيه:«وهو مما تمس الحاجة إليه عند اعتراض معترض

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من عدو ونحوه، يحول بين المكتوب عنه والمكتوب إليه: من ملكين أو غيرهما، حيث لم تفد الملطفات لضرر الرصد وزيادة الفحص عن الكتب الواردة من الجانبين».

وقسمه إلى نوعين: النوع الأول، مايتعلق بالكتابة. والنوع الثاني، الرموز والإشارات. قال: ومايتعلق بالكتابة ضربان، الأول: مايتعلق بالمكتوب به، وذلك بأن يكتب بشيء لا يظهر في الحال، فإذا وصل إلى المكتوب إليه فعل فيه فعلاً يكون مقرراً بين المتكاتبين، من إلقاء شيء على الكتابة، أو مسحه بشيء، أو عرضه على النار، ونحو ذلك. وقد ذكروا لذلك طرقاً، منها أن يكتب في الورق بلبنٍ حليبٍ قد خلط به نَوْشادِر، فإنه لا تُرى فيه صورة الكتابة، فإذا قُرب من النار ظهرت الكتابة.ومنها أن يكتب في الورق أيضاً بماء البصل المعتصر منه، فلا تُرى الكتابة، فإذا قرب من النار أيضاً ظهرت الكتابة. ومنها أن يكتب في ماأراد من ورق أو غيره بماءٍ قد خُلِطَ فيه زاج، فلا تظهر الكتابة، فإذا مُسِحَ بماءٍ قد خلط فيه العفص المدقوق ظهرت الكتابة. ومنها أن يكتب في الورق غير المنشّى بالشب المحلول بماء المطر، ثم يلقيه في الماء، أويمسحه به، فإنه إذا جف ظهرت فيه الكتابة. ومنها أن يكتب بمرارة السلحفاة، فإن الكتابة بها ترى في الليل، ولا ترى في النهار. ومنها أن تأخذ الليمون الأسود وعروق الحنظل المقلوة بزيت الزيتون، جزأين متساويين، وتسحقهما ناعماً، ثم تضيف إليهما دهن صفار البيض، وتكتب به على جَسَدِ من شئت، فإنه ينبت الشعر مكان الكتابة، وهو من الأسرار العجيبة. فإذا أريد إرسال شخص بكتاب إلى مكان بعيد، فُعِل به ذلك، فإنه إذا نبت الشعر، قرئت الكتابة.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والضرب الثاني مايتعلق بالخط المكتوب: بأن تكون الكتابة بقلم اصطلح عليه المرسل والمرسل إليه، لا يعرفه غيرهما ممن لعله يقف عليه، ويسمى التعمية. وهنا أفاض القلقشندي بالشرح، ناقلاً عن ابن الدريهم ماتوصل إليه في هذا العلم. ويلتمس ذلك، لمن يريد التوسع، في الصفحات (٢٣٠ - ٢٤٨)، ولمن أراد الزيادة والأصل فعليه بكتاب (علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب) الآنف الذكر.

وقال في النوع الثاني (الرموز والإشارات، التي لا تعلق لها بالخط والكتابة)، وهي التي يعبر عنها أهل المعاني والبيان بالاستعارة بالكناية، وقد يعبر عنها بالوحي والإشارة. ومن غريب ماوقع في ذلك ماحكاه العسكري في (الصناعتين) [وهي الحكاية التي رواها السيوطي في (المزهر)، والتي ذكرناها آنفاً، برواية أخرى].

ومن ضروب التعمية في الكتابة أن يصطلح المتكاتبان على إبدال حرف بحرف آخر، كجعل الميم كافاً وبالعكس، والواو ألفاً وبالعكس، والدال راءً وبالعكس. وقد نظم بعضهم البيت التالي، الذي ذكر فيه كل حرف تلو مايبدل به:

«كم أو حط صلا له درسع في بزخش عض ثج تدفق»

وعلى هذا تكتب كلمة محمد هكذا (كطكر)، وكلمة خالد هكذا (شوصر)، وكلمة مسعود هكذا (كعسار)، وهكذا..

ومن التعمية عكس الكلمة، فتكتب محمد هكذا (دمحم)، وعليّ هكذا (يلع).

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومنها إبدال الحروف بمالها من أعداد بحساب الجمل وهي كما يلي:

ا	ب	جـ	د	هـ	و	ز
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
ح	ط	ي	ك	ل	م	ن
٨	٩	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠
س	ع	ف	ص	ق	ر	ش
٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠
ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠

فتكتب كلمة محمد هكذا (٤٠، ٨، ٤٠، ٤).وقد يكتب عوضاً عن الأعداد حروفٌ تعادلها، وذلك زيادة في التعمية، فتكتب كلمة محمد هكذا (لي، بو، لي، أج)، فاللام والياء بأربعين، وهو عدد الميم، والباء والواو بثمانية، وهو عدد الحاء، والألف والجيم بأربعة، وهو عدد الدال. وللمتكاتبين أن يصطلحا على طريقة كهذه لا يعرفها غيرهما. ومنها أن يرمز المتكاتبان لكل حرف باسم رجل، أو اسم حيوان، أو اسم طائر، كما اصطلح على هذا المعتمد بن عباد وابن زيدون، فكانا يتساجلان القصائد المعماة بأسماء الطير، وكل منها يرمز إلى حرف من حروف الهجاء، كالجدول الآتي:

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الحرف	الطائر	الحرف	الطائر	الحرف	الطائر
ص	شاهين	ا	نسر	ع	هيق
د	صقر	ل	رأل	ل	رأل
ق	عنقاء	س	حبارى	ي	قبج
ل	رأل	م	سماني	ا	نسر
ن	فيّاد	هـ	شقراق	ل	رأل
ا	نسر	ت	بازي	ك	عقعق
ف	ديك	ظ	طاووس	ل	رأل
ا	نسر	ف	ديك	م	سماني
ل	رأل	ر	قمري	هـ	شقراق

فقد كتب ابن زيدون القصيدة المطيَّرة الآتية إلى المعتمد بن عباد:

أيها الظافر لا زِلْتَ مدى الدنيا مظفر
أنت أسنى ابنٍ لأسمى والدٍ في الدهر فافخر
إن ترد شرح مُعَمًّى هو في نظمي مضمر
فاسأل الشاهينَ والصقـ ـرين والعنقاءَ تُخبَر
ثم رألَ القفرِ والفَيـ ـيَّادَ والنسرَ المعمَّر
ثم بعدَ الديكِ عُدْ للنسر والرأل المنفَّر
ثم عد للنسر والرأل، فكل قد تكرر
والحُبارى والسُّمانى والشِّقراقِ المُحَبَّر(١)
ثم سائل بعدها البازيَ إن حلَّ فصَرْصَرْ(٢)

(١) الشقراق: من فصيلة الغربان. المحبَّر: المرقش بالألوان.
(٢) صَرَّ وصَرْصَرَ: صاح بشدة.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مـعـه الـطـاووس والـديـك إذا بـالـصـبـح بشـر
تِـلْـوُهُ الـقـمـري مـهـمـا ردد الـسـجـع فـقـرقـر[١]
ثـم نـادِ الـهَـيْـقَ والـرألَ لـعـل الـسـرَّ يـظـهـر
وتَـعَـيَّـفْ مـالـدى الـقَـبْـجَـيْـنِ مِـن خـافٍ سـيـظـهـر[٢]
ثـم عـد لـلـنـسـر والـرأ ل هـمـا فـي الأمـر أكـثـر
وازجـر الـعـقـعـق حـقَّ الـزجـرِ إن الـطـيـر تُـزجـر
ولَـيَـلِ الـرألَ سـمـانـى وشِـقـرّاقٌ تـأخـر
لَـكَ ذهـن بـالـذي فـي الـشـعـر مـن خـبءٍ سَـيَـشْـعُـر[٣]
فـتـأمَّـلْ مـاانـبـرى فِـكْـري لَـهُ، ثـم تـدبّـر
واعـتـقـد أنـيَ فـي تَـمٍّ كـمـن خَـطَّ فـسَـطّـر[٤]
وتـيـقـن أن مـايـنـفـك أمـرٌ سـوف يُـقْـدَر

فاستخرج المعتمد البيت المعمى فيها، وهو بحسب الجدول السابق:

(صَـدِّقْ لـنـا فـالَ الـسِّـمَـهْ تَـظْـفَـرْ عَـلِـيَّ الـكَـلِـمَـه)

وللتعمية ضروب كثيرة يتعارف عليها المرسِل والمرسَل إليه.

المغالطة هي ذكر لفظ ذي معنيين مختلفين، أحدهما قريب، والآخر بعيد، كما في التورية، إلا أن المعنى البعيد في المغالطة يكون ألطف من المعنى القريب،

---

(١) القرقرة والقرقار: صوت الحمام، وهدير البعير.

(٢) عاف الطيرَ: زجرها ليستدل منها على مايتفاءل أو يتشاءم به. وليس في المعجم (تَعَيَّف).

(٣) الخبء والخبيء: ماخُبِّيء وغاب.

(٤) التَمّ والتمام: الشيء التام. وفي رواية أخرى (في نمٍّ) بالنون، أي أودعت في كلامي ما ينم على المعمى، فكأنني أوضحته بالكتابة. وعلى الرواية الأولى (في تم) بالتاء: قد أوضحت رأيي، وأتممت كلامي، فعليك قدح زناد فكرك لاستخراج ما عميت.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأنسب موافقة للمراد. كقول أحدهم في الخلخال:

ومضروب بلا جُرم مليح اللون معشوق
له قدُّ الهلال على مليح القد ممشوق
وأكثر مايُرى أبداً على الأمشاط في السوق

فالمغالطة في الأمشاط والسوق. فالمعنى القريب أنها أمشاط الشعر وسوق البيع والشراء. والمعنى البعيد أنها الأمشاط جمع مشط، وهو عظم الساق، وجمعها سوق، وعليها يُرى الخلخال. ووقع في الغلط أحد البسطاء، فقال: ذهبت إلى السوق أطلب من هذه الأمشاط الموصوفة، فضحك الناس مني.

ومن المغالطة التي تتداخل معها التورية قول أحدهم في (القلم):

وذي خضوع راكع ساجد ودمعه من جفنه جاري
مواظب الخمس لأوقاتها منقطع في خدمة الباري

وقد عُدَّ من المغالطة قول من سأل: «أيحل للصائم أن يأكل نهاراً؟»، فالمغالطة بلفظ النهار، ومعناه القريب الذي هو ضد الليل، ومعناه البعيد فرخ الحبارى، فهو هنا أنسب موقعاً ومطابقة للمراد، فليس معقولاً أن يحل للصائم الأكل نهاراً.

الملاحن لَحَنَ له يَلْحَن لحناً: قال له قولاً يفهمه عنه ويخفى على غيره، لأنه يمليه بالتورية عن الواضح المفهوم. قال الطرمّاح:

وأدت إليَّ القولَ عنهن زولة تلاحن أو ترنو لقول الملاحن

أي تكالم بما يخفى على الناس.

وألحنَه القولَ: أفهمه إياه، فلحِنَه ولَحَنه بالكسر والفتح لحناً، فهو لَحِنٌ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

معه الطاووس والديك إذا بالصبح بشر
تِلْوُهُ القمري مهما ردد السجع فقرقر[١]
ثم نادِ الهَيْقَ والرألَ لعل السرَّ يظهر
وتَعَيَّفْ مالدى القَبْجَيْنِ من خافٍ سيظهر[٢]
ثم عد للنسر والرأل هما في الأمر أكثر
وازجر العقعق حقَّ الزجرِ إن الطير تُزجر
ولَيَلِ الرألَ سمانى وشِقرّاقٌ تأخر
لَكَ ذهن بالذي في الشعر من خبءٍ سَيَشْعُر[٣]
فتأمَّلْ ماانبرى فِكْري لَهُ، ثم تدبّر
واعتقد أنيَ فيي تَمٌّ كمن خَطَّ فسَطّر[٤]
وتيقن أن ماينفك أمرٌ سوف يُقْدَر

فاستخرج المعتمد البيت المعمى فيها، وهو بحسب الجدول السابق:

(صَدِّقْ لنا فالَ السِّمَهْ تَظْفَرْ عَلِيَّ الكَلِمَه)

وللتعمية ضروب كثيرة يتعارف عليها المرسِل والمرسَل إليه.

المغالطة هي ذكر لفظ ذي معنيين مختلفين، أحدهما قريب، والآخر بعيد، كما في التورية، إلا أن المعنى البعيد في المغالطة يكون ألطف من المعنى القريب،

---

(١) القرقرة والقرقار: صوت الحمام، وهدير البعير.

(٢) عاف الطيرَ: زجرها ليستدل منها على مايتفاءل أو يتشاءم به. وليس في المعجم (تَعَيَّف).

(٣) الخبء والخبيء: ماخُبِّيء وغاب.

(٤) التَمّ والتمام: الشيء التام. وفي رواية أخرى (في نمّ) بالنون، أي أودعت في كلامي ما ينم على المعمى، فكأنني أوضحته بالكتابة. وعلى الرواية الأولى (في تم) بالتاء: قد أوضحت رأيي، وأتممت كلامي، فعليك قدح زناد فكرك لاستخراج ما عميت.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

سألت فلاناً في حاجة قط. والحاجة هنا ضرب من الشجر له شوك . ومنها: وما رأيته، أي ما ضربت رئته. ولا كلمته، أي ما جرحته...الخ. ومن ذلك أيضاً قول الشاعر:

إني رأيت عجيباً في دياركم شيخاً وجاريةً في بطن عصفور

أي: وَجَأ رِئةً.

وفي نوادر ابن الأعرابي: كان عند امرأة رجلان يخطبانها، وكان أحدهما أعجب إليها من الآخر، فقال لهما أبوها: «أيكما كان أسرع فصلاً للذراع من العضد، زوَّجته إياها. فقالت الجارية للذي تحب، ونظرت إليه: «وابطناه!»، أي اقلب العظم، فإن مفصله من قِبَل بطنه. فقال أبوها: «وابطنك، واهوانك» (انتهى). فقد لحنت له بالمراد بقولها: «وابطناه».

وبعد، فالألغاز إذاً فن من فنون الأدب ازدهر ردحاً من الزمن حين مال الأدباء والشعراء إلى المحسنات البديعية، واشتد ولعهم بها، وجعلوا همهم في التنافس بفصاحة الألفاظ دون بلاغة المعاني، فكانت مقامات بديع الزمان الهمذاني، فالحريري، ثم الوهراني في مناماته، وكثرت المساجلات في الأحاجي والمعميات، والتلاعب باصطناع الألغاز العويصة والمعاياة الخفية، التي يُحتاج لاستخراجها إلى سرعة البداهة، وكد الخاطر، وجهد القريحة، وقدح زناد الفكر، وتمكن من علوم البلاغة، وإتقان علوم اللغة، والتصرف بمفرداتها.

وقد عمد بعض العلماء إلى التأليف في هذا الفن، قديماً، كما ضمن بعض الشعراء دواوينهم كثيراً من الألغاز. وفيما يلي سجل ببعض المصادر:

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مصادر الألغاز

١ ـ أبكار الأفكار ـ ابن شرف القيرواني.
٢ ـ الأجوبة الزكية عن الألغاز السبكية، رسالة للسيوطي في كتابه (الحاوي).
٣ ـ إعراب أبيات ملغزة الإعراب للرماني.
٤ ـ ألغاز ابن الجياب. ديوانه/نفح الطيب.
٥ ـ ألغاز ابن الفارض ـ ديوانه.
٦ ـ ألغاز ابن هشام في النحو (مؤسسة الرسالة).
٧ ـ ألغاز شمس الدين الجزري (٨٣٣هـ).
٨ ـ الألفية في الألغاز الخفية ـ الإربلي، تتضمن ألف لغز في ألف اسم.
٩ ـ بدائع البدائه ـ عليّ بن ظافر.
١٠ ـ البصائر والذخائر ـ أبو حيان التوحيدي.
١١ ـ تاريخ آداب العرب ـ مصطفى صادق الرافعي.
١٢ـ تاريخ الأدب العربي ـ بروكلمان.
١٣ ـ تحرير التحبير ـ ابن أبي الإصبع.
١٤ ـ تسهيل المجاز إلى فن المعمى والألغاز، الشيخ طاهر الجزائري (١٢٦٨ ـ ١٣٣٨).
١٥ ـ خريدة القصر للأصفهاني.
١٦ ـ خزانة الأدب ـ ابن حجة الحموي.
١٧ ـ خزانة الأدب ـ البغدادي.
١٨ ـ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر.
١٩ ـ دراسات فنية في الأدب العربي، الدكتور عبد الكريم اليافي.
٢٠ ـ دلائل الإعجاز في الأحاجي والمعمى والألغاز، أحمد بن عبد اللطيف الدمياطي (١١٦٠ ـ ١٢٢٦هـ).
٢١ ـ ديوان ابن عنين ـ تحقيق خليل مردم بك.
٢٢ ـ ديوان ابن الرومي.
٢٣ ـ ديوان أبي الفتح البستي.
٢٤ ـ ديوان ابن زيدون.
٢٥ ـ ديوان أسامة ابن منقذ.
٢٦ ـ ديوان امرئ القيس.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٧ ـ ديوان الشاب الظريف.

٢٨ ـ ديوان العلم السخاوي.

٢٩ ـ ديوان المعري ـ اللزوميات.

٣٠ ـ الذخائر الأشرفية في الألغاز الحنفية ـ ابن الشحنة.

٣١ ـ رسالة في أصول المعمى ـ الزبيدي (١١٤٥ ـ ١٢٥٠).

٣٢ ـ رسالة في الألغاز للنواجي.

٣٣ ـ رسالة في عمل المعميات والألغاز ـ العاملي (٩٥٣ ـ ١٠٣١).

٣٤ ـ رسالة في المعمى ـ ابن البكاء.

٣٥ ـ رسالة في المعمى ـ محمد بن علي السويدي (م ١٢٤٦هـ).

٣٦ ـ رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي (٦٣٠ ـ ٧٠٢هـ).

٣٧ ـ سرح العيون ـ ابن نباتة.

٣٨ ـ شرح الأبيات المشكلة الإعراب ـ للفارقي.

٣٩ ـ شرح القصيدة اللغزية في المسائل النحوية ـ ابن هشام.

٤٠ ـ شرح الكافية البديعية ـ صفي الدين الحلي.

٤١ ـ شرح كنز الأسما ـ محمد بن قطب الدين (ت ١٠٤٠هـ).

٤٢ ـ شرح كنز من حاجى وعمى في الأحاجي والمعمى ـ ابن نباتة.

٤٣ ـ شرح معمى بهاء الدين العاملي (إبراهيم الحلبي).

٤٤ ـ شرح المعمى المنسوب إلى العاملي ـ علي القارصي.

٤٥ ـ الطراز الأسمى على كنز الأسما ـ عبد المعين بن البكاء.

٤٦ ـ عبد المعين البلخي ـ رسالة في المعمى (ذكرها الجزائري).

٤٧ ـ العمدة ـ ابن رشيق القيرواني.

٤٨ ـ عقلة المجتاز في حل الألغاز ـ علي بن عدلان (٥٨٣ ـ ٦٦٦هـ).

٤٩ ـ الغيث المسجم ـ الصلاح الصفدي.

٥٠ ـ الفاضل الرموزي ـ كتاب في المعمى بالتركية، ذكره الجزائري في تسهيل انجاز (٩٥٠ معمى مع حلها).

٥١ ـ فوات الوفيات ـ الكتبي.

٥٢ ـ كتاب الأضداد ـ أبو دؤاد الإيادي.

٥٣ ـ كتاب الألغاز ـ سعد بن علي الوراق (٦٥٨ هـ).

٥٤ ـ كتاب الألغاز ـ تاج الدين السبكي (٧٧١هـ).

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٥٥ ـ كتاب الألغاز ـ جمال الدين الأسنوي (٧٧٢هـ).

٥٦ ـ كتاب الألغاز ـ عز الدين حمزة (٨٧٤هـ).

٥٧ ـ كشف الظنون ـ حاجي خليفة.

٥٨ ـ الكشكول ـ بهاء الدين العاملي.

٥٩ ـ الكنز المدفون والفلك المشحون ـ محمد بن قاسم القاسمي الشهير بالحلاق، مخطوط بدار الكتب الظاهرية (٢٧ ورقة ـ رقم ٦٢٣١).

٦٠ ـ كنز الأسما في كشف المعمى ـ محمد بن قطب الدين النهرواني (ت ٩٨٨).

٦١ ـ كنز من حاجى وعمى في الأحاجي والمعمى، محمد بن إبراهيم الحنبلي الحلبي (٩٧١/٩٠٨)، وله شرحها (غمز العين إلى كنز العين).

٦٢ ـ اللؤلؤة المكنونة واليتيمة المصونة ـ القوصي.

٦٣ ـ لطف السمر وقطف الثمر ـ نجم الدين الغزي.

٦٤ ـ لمح السحر.

٦٥ ـ المثل السائر لضياء الدين الموصلي.

٦٦ ـ المحاجاة ـ الزمخشري، شرحه السخاوي (٦٤٣هـ)، وأعقب كل أحجيتين بلغزين من نظمه.

٦٧ ـ المزهر ـ جلال الدين السيوطي.

٦٨ ـ المستطرف ـ الأبشيهي.

٦٩ ـ المشاكهة ـ الأزدي.

٧٠ ـ مقامات الحريري.

٧١ ـ مقامات الهمذاني.

٧٢ ـ نتيجة الحجا والإلغاز في الأحاجي والمعمى والألغاز، قاسم بن محمد البكره جي. (١٠٩٤ ـ ١١٦٩هـ).

٧٣ ـ نفح الطيب ـ المقري.

٧٤ ـ نهاية الأرب ـ النويري.

٧٥ ـ نور مصباح الدياجي في المعمى والأحاجي، صلاح الدين بن أحمد الكوراني (م ١٠٤٩هـ).

٧٦ ـ الوافي بالوفيات ـ الصلاح الصفدي.

٧٧ ـ وفيات الأعيان ـ ابن خلكان.

٧٨ ـ يحيى النيسابوري ـ كتاب بالفارسية في المعمى، ذكره الجزائري (ص/٥٦)، وله شرح بالتركية لمفضل سرور أفندي.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net